عمر بن الخطاب كثيرا ما ينشد قول زهير لو كنت من شيء سوى بشر ۞ كنت المنور ليلة البدر
ويقول كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم **تنبيه** قال بعض الشارحين لابيات الجمل زعم
لبعض النقلة ان هذا البيت ليس لزهير لانه لم يعرف في بلاد العرب موضع يقال له الحجر بالالف واللام
وانما هو حجر وهي قصبة اليمامة اسم علم لا تدخله الالف واللام الا ان يقول قايل ان زهيرا انما اراد بقنة
الحجر زاد كالالف واللام وهو يريد سقوطها على حد قوله باليت ام العمرو كانت صاحبي وقال
البطليوسي الابيات الثلاثة التي في اول هذه القصيدة لم يصح انها لزهير وقد روي ان هرون
الرشيد قال للمفضل بن محمد كيف بدا زهير بقوله دع ذا وعد القول في هرم ولم يتقدم قبله ذلك
شيء ينصرف عنه فقال المفضل قد جرت عادة الشعراء بان يقدموا قبل المدح تشبيبا ووصف ابل وركوب
فلوات ونحو ذلك فكان زهير اهم بذلك فقال لنفسه دع هذا الذي هممت به مما جرت به العادة واصرف
قولك الى مدح هرم فهو اولى من صرف القول ونظم واحتج بين يدي بذكره الكلام وختم فاستحسن الرشيد
قوله وكان حماد الرواية حاضرا فقال يا امير المومنين ليس هذا اول الشعر ولكن قبله لمن الديار بقنة
الحجر وذكر الابيات الثلاثة فالتفت الرشيد الى المفضل وقال لم تقل ان دع ذا اول الشعر فقال ما سمعت
بهذه الزيادة الا يومي هذا واني لاشك ان يكون مصنوعا فقال الرشيد لحماد اصدقني فقال يا امير
المومنين انا زدت فيه هذه الابيات فقال الرشيد من اراد الثقة والرواية الصحيحة فعليه بالمفضل
ومن اراد الاستكثار والتوسع فعليه بحماد وقال وكيع في الغرر حدثني الحارث بن محمد حدثني الحسن المدايني
قال دخلت بنت زهير بن ابي سلمى على عايشة وعندها بنت هرم بن سنان فقالت بنت زهير فقالت بنت
هرم من انت قالت انا بنت زهير قالت اوما اعطى ابي اباك ما اغناكم قالت ان اباك اعطا ابي ما فنى وان ابي
اعطى اباك ما بقي وانشدت بنت زهير

وانك ان اعطيتني ثمن الغنى ۞ حمدت الذي اعطيك من ثمن الشكر
وان يفن ما تعطينه في اليوم او غد ۞ فان الذي اعطيك سيبقى على الدهر

وانشد ما زال مذ عقدت يداه ازاره

هو للفرزدق من قصيدة يمدح بها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقبله

واذا الرجال راوا يزيد رايتهم ۞ خضع الرقاب نواكس الابصار
واذا الرجال جثا ظاهر حشاها ۞ ثقة لها بحماية الاد سـاد
ما زال مذ عقدت يداه ازاره ۞ فسما فادرك خمسة الاشبار
يدني كتايب من كتايب تلتقي ۞ للطعن يوم تجاول وغوار
ودني يدني خوافق من خوافق تلتقي ۞ في ظل معتبط الغبار مثار

الخضع جمع خضوع وهو الاستخذاء والانقياد وجثا اي نهض وارتفع يقال جثات نفسه اي نهضت
للخروج وارتفعت وطامن حشاها اي سكنه ووقره والازار المئزر وسما ارتفع والكتايب الجيوش والتجاول
الجولان في القتال والخوض في حومته والغوار المغاورة والخوافق الرايات جمع خافقة ومعتبط الغبار
يعني موضعا لم يقاتل عليه لا يثير فيه غبار قبل ذلك حتى اثاره هذا الممدوح يقال من ذلك اغتبطت

الارض

الارض اذا احفرت منها موضعا لم يحفر فيه قبل ذلك والمثار المهيج المحرك وقوله فادرك خمسة الاشبار
قال بعض الشارحين لابيات الجمل يقال للرجل الكامل الذي بلغ الغاية في الفضايل ادرك خمسة الاشبار
وهو مثل وسما علا وادرك نال فكانه يقول ما زال كاملا فاضلا مذ عقدت يداه ازاره يعني بازاره مجده
وفخره وخمسة الاشبار مفعول على هذا بادرك وكانهم انما قالوا للكامل ادرك خمسة الاشبار لانه اذا بلغ خمسة
الاشبار عندهم تخيلوا فيه الخير والرشد وقال الاعلم هذا باطل لا يعرف وانما اراد الشاعر انه مذ ترعرع
واشتد قد خمسة اشبار وهي ثلثا قامة الرجل توهم فيه الخير وتبينت فيه النجابة والتفضل ولذلك قال
مذ عقدت يداه ازاره فيها لان الطفل الصغير جدا لا يأتزر ولا يحسن عقد ازاره ان حاوله ومعنى سما نما
جسمه واشتد وقد قيل اراد بقوله خمسة اشبار طول السيف لانه منتهى طوله في الاكثر وقال البطليوسي
معنى سما ارتفع وشب ومعنى فادرك خمسة الاشبار ايفع وتجاوز حد الصبا لان الفلاسفة زعموا ان المولود
اذا ولد لتمام من الحمل ولم تعتره افة في الرحم فانه يكون في قدره ثمانية اشبار من شبر نفسه فاذا تجاوز
الصبي اربعة اشبار فقد اخذ في الترقي الى غاية الكمال وزعم قوم انه اراد الجرانة التي كانت الخلفاء يحبسونها
بابوابهم وخبر ما زال قوله يدني كتايب انتهى وفي شرح شواهد الايضاح لابن يسعون والازار هنا قيل على حقيقة
اي لم يزل مذ بلغ من السن والقدر الى احسان عقد الازار امير كتايب ويعمل عوامل ذوات اصب وقيل كني بعقد الازار
عن شدة ما يحتوي عليه من كسا المجد قال ابن يسعون والاول اصح وخمسة الاشبار نصب بادرك اي بلغ قدر خمسة
الاشبار المعلومة لمنتهى حد الصغار ومن كلام بعض الخلفاء ايما غلام بلغ خمسة اشبار فاتهمته تلتة وقال ابن
دريد غلام خماسي قد ايفع قال ابن يسعون ويجوز نصبه نصب الظرف لقوله فسما اي تعالى مقدار خمسة الاشبار
وقيل يعني بخمسة الاشبار السيف لانه الاغلب في السيوف الموصوفة بالكمال وقيل هي عبارة عن خلال المجد الخمسة
العقل والعفة والعدل والشجاعة والوفاء وكانت معروفة عندهم بهذا العدد وعلى هذين القولين لا يكون
خمسة لا مفعولا به لادرك وعلى السيف لابد من تقدير ذي اي بلغ اعماله ذي خمسة الاشبار ويجوز نصب خمسة
نعتا للازار او بدلا منه او عطف بيان انتهى وزعم كثير ان معنى البيت لم يزل منذ نشا سميا فايزا بالمعالي حتى
مات فاقبر في لحده هو خمسة اشبار وهو بعيد من المعنى المقصود والبيت استشهد به المصنف هنا على ايلاء مذ
الجملة الفعلية واستشهد في التوضيح بعجزه على انه اذا اضيف العدد الى ما فيه ال جرد المضاف منها خلافا
لما اجازه الكوفيون من قولهم الخمسة اشبار والثلاثة الاثواب **وانشد**
وما زلت ابغي المال مذ انا يافع تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن نصيبه الاعشي **حرف**
النون **انشد** **اتا بلن احضروا الشهودا** قال السكري قال رجل من هذيل

ارايت ان جاءت به املودا ۞ مرجلا ويلبس البرودا
ولا ترى مالا له معدودا ۞ اقايلن احضروا الشهودا
فظلت في شر من اللذ كيدا ۞ كاللذ تزبى زبية فاصطيدا

في شرحي ٢

يقول ارايت ان ولدت هذه المراة رجلا هذه صفته يقال لها اتيني البينة انك لم تاتي بري من غيره والاملود
الاملس لا يروي مالا له معدودا اي لجودة وتزبى بالزاي حفر زبية انتهى ووقع في شواهد العيني نسبة هذا
الرجز لروبة ورايت اصله ارايت والاملود بضم الهمزة الناعم والمرجل بالجيم المزين من رجلت شعره اذا سرحته

Copyright © King Saud University